

تفسير الشعالي

في قبر بحجر وقال إن هذا لا يغنى شيئاً ولكنه تطبيب لنفس الحي ثم اثنى الله على يعقوب بأنه لقن ما علمه الله من هذا المعنى وأن أكثر الناس ليس كذلك وقال قتادة معناه لعامل بما علمناه وقال سفيان من لا يعمل لا يكون عالماً قال ع وهذا لا يعطيه اللطف إما أنه صحيح في نفسه يرجحه المعنى وما تقتضيه منزلة يعقوب عليه السلام .

وقوله أني لا أخوك قال ابن إسحاق وغيره أخبره بأنه أخوه حقيقة واستكتمه وقال له لا تبال بكل ما تراه من المكره في تحيلي في أخذك منهم وكان يامين شقيق يوسف . وقوله فلا تبتئس بما كانوا يعملون يحتمل أن يشير إلى ما عمله الأخوة ويحتمل الإشارة إلى ما يعلمه فتیان يوسف من أمر السقاية ونحو ذلك وتبتئس من البؤس أي لا تحزن ولا تهتم وهذا عبر المفسرون .

وقوله سبحانـه فلما جهزـهم بـجهازـهم جـعل السـقاـيـة فـي رـحل أـخـيـه ثـم أـذـن مـؤـذـن أـيـتها العـيرـ إنـكـم لـسـارـقـون هـذـا مـن الـكـيد الـذـي يـسـرـه الله ليـوسـف عـلـيـه السـلام وـذـلـك أـنـه كـان فـي دـيـن يـعقوـبـ أـنـ يـسـتـعـبـد السـارـقـ وـكـان فـي دـيـن مـصـرـ أـنـ يـضـربـ وـيـضـعـفـ عـلـيـه العـزـمـ فـعـلـمـ يـوسـفـ أـنـ أـخـوـتـه لـثـقـتـهـ بـبـرـاءـةـ سـاحـتـهـمـ سـيـدـعـونـ فـي السـرـقةـ إـلـى حـكـمـهـمـ فـتـحـيلـ لـذـلـكـ وـاسـتـسـهـلـ الـأـمـرـ عـلـىـ ماـ فـيـهـ مـرـمىـ اـبـرـيـاءـ وـادـخـالـ الـهـمـ عـلـىـ يـعقوـبـ وـعـلـيـهـمـ لـمـاـ عـلـمـ فـيـ ذـلـكـ مـنـ الصـلـاحـ فـيـ الـأـجـلـ وـبـوـحـيـ لـأـمـالـ وـارـدـةـ مـنـ اللهـ مـحـنـتـهـمـ بـذـلـكـ وـالـسـقاـيـةـ إـلـيـاءـ الـذـيـ بـهـ يـشـرـبـ الـمـلـكـ وـبـهـ كـانـ يـكـيلـ الطـعـامـ لـلـنـاسـ هـذـاـ نـصـ جـمـهـورـ الـمـفـسـرـينـ اـبـنـ عـبـاسـ وـغـيرـهـ وـوـرـيـ أـنـهـ كـانـ مـنـ فـضـةـ وـهـذـاـ قـوـلـ الـجـمـهـورـ وـكـانـ هـذـاـ الـجـعـلـ بـغـيـرـ عـلـمـ مـنـ يـامـينـ قـالـهـ السـدـيـ وـهـوـ الـطـاـهـرـ فـلـمـاـ فـصـلـتـ الـعـيـرـ بـاـوـقـارـهـ وـخـرـجـتـ مـنـ مـصـرـ فـيـمـاـ روـيـ اـمـرـ بـهـمـ فـحـبـسـوـاـ وـاـذـنـ مـؤـذـنـ أـيـتهاـ الـعـيـرـ إـنـكـمـ لـسـارـقـونـ وـمـخـاطـبـةـ الـعـيـرـ مـجـازـ وـالـمـرـادـ أـرـبـاـبـهـاـ تـ قـالـ الـهـرـوـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ اـيـتهاـ الـعـيـرـ إـلـبـلـ